

بني كِللهُ الرَّمْزِ الرَّجِينِ مِ

خُطْبَةُ الجُمُعَةِ لِتَارِيخِ ٢٠٢٣/٧/٢١ الموافق ٣ المُحَرَّم ١٤٤٥ هـ عاشوراء

إِنَّ الحَمْدَ للهِ نَحْمَدُهُ ونَسْتَعِينُهُ ونَسْتَعِينُهُ ونَسْتَعِينُهُ ونَسْكُرُهُ ونَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرورِ أَنْفُسِنا ومِنْ سَيِّئاتِ أَعْمالِنَا، مَن يَهْدِ اللهُ فَلا مُضِلَّ لَهُ ومَن يُضْلِلْ فَلا هادِيَ لَهُ، وأَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لا شَريكَ لَهُ ولا مَثيلَ لَه، ولا ضِدَّ ولا نِدَّ لَه، وأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنا وحَبِيبَنا وعَظِيمَنا وقائِدَنا وحُدَهُ لا شَريكَ لَهُ ولا مَثيلَ لَه، ولا ضِدَّ ولا نِدَّ لَه، وأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنا وحَبِيبَنا وعَظِيمَنا وقائِدَنا وقُرَّةَ أَعْيُنِنا محمَّدًا عَبْدُهُ ورَسُولُهُ وصَفِيَّهُ وحَبِيبُهُ، بَلَّغَ الرِّسالَةَ وأَدَى الأَمانَةَ ونَصَحَ الأُمّة فَجَزاهُ اللهُ عَنَّا خَيْرَ ما جَزَى نَبِيًّا مِنْ أَنْبِيَائِهِ. اَللّهُمَّ صَلِّ عَلى سَيِّدِنا محمَّدٍ خَيْرِ الكائِناتِ وعلى سائِرِ اللهُ عَنَّا خَيْرَ ما جَزَى نَبِيًّا مِنْ أَنْبِيَائِهِ. اَللّهُمَّ صَلِّ عَلى سَيِّدِنا محمَّدٍ خَيْرِ الكائِناتِ وعلى سائِر إِخْوانِهِ مِنَ النَّبِيِّينَ الْمُؤَيَّدِينَ بِالْمُعْجِزاتِ الباهِراتِ وسَلِّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

أَمّا بَعْدُ عِبادَ اللهِ، فَإِنِّي أُوصِيكُمْ ونَفْسِيَ بِتَقْوَى اللهِ العَلِيِّ العَظِيمِ والاِقْتِداءِ بِالأَنْبِيَاءِ والْمُرْسَلِينَ والسَّعْيِ إِلَى نَيْلِ رِضا اللهِ رَبِّ العالَمِين. يَقُولُ اللهُ العَلِيُ العَظِيمُ في مُحْكِم كِتابِهِ الكَرِيمِ ﴿ وَلَقَدُ أَرْسَلُنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ عَلَيْثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلّا خَمْسِينَ عَامَا فَأَخَذَهُمُ ٱلطُّوفَانُ الكَرِيمِ ﴿ وَلَقَدُ أَرْسَلُنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ عَلَيْثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلّا خَمْسِينَ عَامَا فَأَخَذَهُمُ ٱلطُّوفَانُ وَهُمْ ظَلِمُونَ ۞ فَأَنجَيْنَهُ وَأَصْحَبَ ٱلسَّفِينَةِ وَجَعَلْنَهَا عَايَةً لِلْعَلَمِينَ ۞ الْمَعْوَدِ اللهَ عَلَى وقالَ تَعالى ﴿ فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنِ ٱضْرِب بِعَصَاكَ ٱلْبَحْرَ فَانفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرُقٍ كَٱلطَّوْدِ ٱلْعَظِيمِ ۞ وَأَزْلَفْنَا وَمَا لَكُونَ لَكُونَ اللهَ الْالْحَرِينَ ۞ وَأَزْلَفْنَا وَمُا كُلُ فَرُقٍ كَٱلطَّوْدِ ٱلْعَظِيمِ ۞ وَأَزْلَفْنَا وَمَا مَعُهُ وَ أَجْمَعِينَ ۞ ثُمَّ أَغْرَقْنَا ٱلْآخِرِينَ ۞ وَأَنْجَلُنَا مُوسَى وَمَن مَّعَهُ وَ أَجْمَعِينَ ۞ ثُمَّ أَغْرَقْنَا ٱلْآخِرِينَ ۞ وَأَخْبَيْنَا مُوسَى وَمَن مَّعَهُ وَ أَجْمَعِينَ ۞ ثُمَّ أَغْرَقْنَا ٱلْآخِرِينَ ۞ وَأَخْبَيْنَا مُوسَى وَمَن مَّعَهُ وَ أَجْمَعِينَ ۞ ثُمَّ أَغْرَقْنَا ٱلْآخِرِينَ ۞ وَأَخْبَا مُوسَى وَمَن مَّعَهُ وَ أَجْمَعِينَ ۞ ثُمَّ أَغْرَقْنَا ٱلْآخِرِينَ ۞ إِلَّ وَلَكَ لَاللَهُ وَلَاكَ لَاللَّهُ وَالْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ۞ اللّهُ وَلَاكَ لَاللّهَ وَلَوْلَ لَاللّهُ عَلَى اللّهُ وَالْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ۞ اللّهُ وَلَا لَاللّهُ وَلَا لَاللّهُ عَلَيْهُ الْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ۞ اللّهُ فَاللّهُ لَا اللّهُ عَلَى اللّهُ الْعَرْعِينَ الْهَالِي لَا لَاللّهُ عَلَيْ الْعَلَيْدُ الْعَلَالِي لَلْ الْعَلَى اللّهُ الْعَلَى اللّهُ الْعَلَى اللّهُ الْعَلَالُ الْمَالِقُولُ الْعَلَى اللّهُ الْعَلَى اللّهُ الْعَلَى اللّهُ الْعَلَى اللّهُ الْعَلَى اللّهُ الْعَلَى اللّهُ الْعَلَيْلُ الْعَلَيْ الْعَلَالَ اللّهُ الْعَلَى اللّهُ الْعَلَى اللّهُ الْعَلَقُولُ اللّهُ الْعَلَالُهُ الْعَلَى اللّهُ الْعَلَقُولُهُ الْعَلَى اللّهُ الْعَلَيْ الْعُلَالِ اللّهُ الْعَلَالِ الللّهُ الْمُ الْعَلَقُولُ الْعَلَيْ الْعَلَا الللّهُ الْعُلِي اللّهُ

Dieu تعالى dit ce qui signifie : « Nous avons envoyé تعالى dit ce qui signifie : « Nous avons envoyé تعالى Nouh à son peuple. Il est resté mille années moins cinquante ans parmi eux. Le déluge les a emportés alors qu'ils étaient injustes. Nous l'avons alors sauvé, lui, ainsi que ceux qui étaient sur l'Arche. Et Nous en avons fait un signe éclatant pour les mondes. »

Et Dieu تعالى dit ce qui signifie : « Nous avons révélé à موسى M<u>ouça</u> de frapper avec son bâton la mer. C'est alors que la mer s'est fendue en plusieurs parties, chaque partie

ا سورَةُ العَنْكَبُوتِ / ١٤-١٥.

ا سورَةُ الشُّعَراء / ٦٣-٦٨.

telle une immense montagne. Nous avons fait se rapprocher les autres et avons sauvé موسى Mouça ainsi que tous ceux qui étaient avec lui ; puis Nous avons noyé les autres. Il y a certes en cela un signe éclatant. La plupart d'entre eux n'étaient pas croyants. Et certes Dieu est التَّوِين Al-^Aziz -Celui Qui est puissant, Qui n'est pas vaincu- الرَّحِيم Ar-Rahim -Celui Qui accorde beaucoup de miséricordes aux croyants. »

أَيُّهَا الأَحِبَّةُ، أَيامٌ قَلِيلَةٌ تَفْصِلُنا عن ذِكْرَى عاشُوراء العاشِرِ مِنْ شَهْرِ الْمُحَرَّم، ذِكْرَى النَّوْمِ الَّذِي نَجَّى اللَّهُ فِيهِ سَيِّدَنَا نُوحًا ومَنْ مَعَهُ مِنَ الطُّوفانِ وأَنْزَلَهُمْ مِنَ السَّفِينَةِ سالِمِينَ وذِكْرَى النَّوْمِ الَّذِي نَجَّى اللهُ فِيهِ سَيِّدَنَا مُوسَى وأَتْباعَهُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ فِرْعَوْنَ الظّالِمِ الكافِرِ الأَثِيمِ اللَّهُ فِيهِ سَيِّدَنا مُوسَى وأَتْباعَهُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ فِرْعَوْنَ الظّالِمِ الكافِرِ الأَثِيمِ

Chers bien-aimés, quelques jours nous séparent de la commémoration de المحرّم ^Achoura' -le 10ème jour du mois de المحرّم Al-Mouharram. C'est la commémoration du jour où Dieu a sauvé du déluge notre maître نور Nouh et ceux qui étaient avec lui. Il les a fait descendre sains et saufs de l'Arche. C'est également la commémoration du jour où Dieu a sauvé notre maître موسى Mouça ainsi que les musulmans qui l'avaient suivi, de la nuisance de Pharaon l'injuste, le mécréant et grand désobéissant.

فَقَدْ رَوَى الإِمامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ مَرَّ النَّبِيُّ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأُناسٍ مِنَ اليَهُودِ قَدْ صَامُوا يَوْمَ عاشُوراءَ فَقالَ ما هَذا مِنَ الصَّوْمِ قالُوا هَذا اليَوْمُ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأُناسٍ مِنَ اليَهُودِ قَدْ صَامُوا يَوْمَ عاشُوراءَ فَقالَ ما هَذا مِنَ الصَّوْمِ قالُوا هَذا اليَوْمُ اللهُ اليَوْمُ اللهُ اليَوْمُ اللهُ مُوسَى وَبَنِي إِسْرائِيلَ مِنَ الغَرَقِ وَغَرِقَ فِيهِ فِرْعَوْنُ وَهَذا اليَوْمُ اسْتَوَتْ فِيهِ اللهُ اليَّوْمُ اللهُ مَلَى اللهُ مَلَى اللهُ عَلَى مَنَ اللهُ عَلَى فَقَالَ النَّبِيُّ صَلّى اللهُ السَّفِينَةُ أَيْ سَفِينَةُ نُوحٍ عَلَى الجُودِي فَصَامَهُ نُوحٌ ومُوسَى شُكْرًا للهِ تَعالى فَقَالَ النَّبِيُّ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنا أَحَقُ بِمُوسَى وَأَحَقُ بِصَوْمِ هَذا اليَوْمِ فَأَمَرَ أَصْحابَهُ بِالصَّوْمِ اه.

À ce sujet, l'Imam Ahmad rapporte dans son Mousnad de Abou Hourayrah, que Dieu l'agrée, que le Prophète إسرائيل était passé auprès de mécréants des fils de إسرائيل Isra'il qui étaient en train de jeûner le jour de ^Achoura' et qu'il avait dit ce qui signifie : « Que représente ce jour pour être jeuné? » Ils lui avaient répondu : « C'est le jour où Dieu a sauvé de la noyade موسى Mouça et les fils de إسرائيل Isra'il, alors que Pharaon est mort noyé! Et c'est le jour où l'arche de موسى Nouh s'est établie sur Al-Joudiyy. ولا المسلاة والسلاة والسلاة والسلاة والسلاة والسلاة والسلام C'est alors que le Prophète موسى avait dit ce qui signifie : « C'est moi qui suis sur la religion de موسى Mouça et qui suis prioritaire pour jeûner ce jour-ci. » C'est alors qu'il a dit à ses compagnons de jeûner. Fin de citation

إِخْوَةَ الإِيمانِ سَيِّدُنا نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلامُ أَرْسَلَهُ اللهُ إِلى قَوْمٍ كُفّارٍ فَصارَ يَدْعُوهُمْ لَيْلًا وَهُمْ اللهُ إلى قَوْمٍ كُفّارٍ فَصارَ يَدْعُوهُمْ لَيْلًا وَهَارًا مِرَّا وَجِهارًا بِالتَّرْغِيبِ تارَةً والتَّرْهِيبِ تارَةً أُخْرَى وظَلَّ هَكَذا أَلْفًا إِلاّ خَمْسِينَ سَنَةً لَكِنَ

أَكْثَرَهُمْ لَمْ يُؤْمِنْ بَلِ اسْتَمَرُّوا عَلَى الضَّلالِ والطُّغْيانِ ونَصَبُوا لَهُ العَداوَةَ وءَاذَوْهُ بالاِسْتِهْزاءِ والضَّرْبِ بَلْ كَانُوا لَا يَتْرُكُونَهُ حَتَّى يُغْشَى عَلَيْهِ مِنْ شِدَّةِ الضَّرْبِ فَيَظُنُّونَ أَنَّهُ ماتَ

Mes frères de foi, notre maître عليه السلام Nouh عليه المسلام a été envoyé par Dieu à des gens mécréants. Il a entrepris de les appeler à l'Islam, de nuit comme de jour, en privé tout comme en public, tantôt en leur évoquant la promesse de récompense pour celui qui obéit, et tantôt en leur parlant de la menace pour celui qui n'obéit pas. Il est resté ainsi mille années moins cinquante ans, mais la plupart d'entre eux n'ont pas été croyants. Ils ont persisté sur leurs égarements et sur leur tyrannie. Ils ont fait preuve d'animosité envers lui. Ils lui faisaient du tort en se moquant de lui et en le frappant, et ils ne le relâchaient que lorsqu'il perdait connaissance, en pensant qu'il était mort.

ثُمَّ يُعافِيهِ اللهُ ولا يُثْنِيهِ ذَلِكَ أَيُّها الأُحِبَّةُ عَنِ الدَّعْوَةِ إِلَى اللهِ بَلْ كانَ يَعُودُ إِلَيْهِمْ لِيَدْعُوَهُمْ إِلَى الإِيمانِ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى مِنْ غَيْرِ كَلَل ومِنْ غَيْرِ مَلَلٍ إِلَى أَنْ أَوْحَى اللهُ إِلَيْهِ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ بِهِ مِنْ قَوْمِهِ إِلَّا مَنْ قَدْ ءامَنَ فَدَعا سَيِّدُنا نُوحٌ على القَوْمِ الكافِرينَ فقالَ ﴿ رَّبّ لَا تَذَرُ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَفِرِينَ دَيَّارًا ١٠٥٥ أَيْ لا تَتْرُكْ يا رَبُّ أَحَدًا مِنَ الكُفّارِ حَيًّا عَلى وَجْهِ الأَرْضِ فَسَلَّطَ اللهُ عَلَيْهِمْ عِقابَهُ، سَلَّطَ اللهُ عَلَيْهِمُ الطُّوفانَ فَلَمْ يُبْقِ مِنَ الكافِرينَ أَحَدًا وَنَجَّى اللهُ نَبِيَّهُ وَمَنْ ءَامَنَ بِهِ مِنْ قَوْمِهِ بِالسَّفِينَةِ الَّتي صَنَعَها سَيِّدُنا نُوحٌ بِأَمْرِ اللهِ وحَفِظَها اللهُ بِحِفْظِهِ وعنابَته.

Puis Dieu le guérissait. Pour autant, cela ne l'a pas détourné de l'appel à la religion agréée par Dieu, mais au contraire, عليه السلام Nouh عليه السلام revenait à nouveau pour appeler à la foi, sans aucune lassitude ni aucun ennui, jusqu'à ce que Dieu lui révèle que, mis à part ceux qui étaient déjà croyants, personne d'autre n'entrerait plus en Islam. C'est alors que notre maître عليه السلام N<u>ouh</u> عليه السلام a fait une invocation contre le peuple mécréant en disant ce qui signifie : « Seigneur, fais qu'il n'y ait plus sur terre un seul mécréant vivant. » Dieu a fait que Son châtiment s'abatte sur eux, et ce fut le déluge qui n'a laissé aucun mécréant vivant. Il a sauvé Son prophète ainsi que ceux de son peuple qui avaient cru en lui, grâce à l'Arche que notre maître نوح Nouh avait fabriquée sur ordre de Dieu. Dieu l'a préservé par Sa grâce.

السُورَةُ نُوح / ٢٦.

وسَيِّدُنا مُوسَى إِخْوَةَ الإِيمانِ كَانَ فِي زَمَنِ الظَّالِمِ الطَّاغِيَةِ فِرْعَوْنَ الَّذِي كَانَ يَدَّعِي الأُلُوهِيَّةَ والعِياذُ باللهِ تَعالَى، فَأَمَرَ اللهُ سَيِّدَنا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلامُ أَنْ يَذْهَبَ إلى فِرْعَوْنَ لِيَدْعُوهُ إِلَى الإِسْلامِ إِلَى تَوْحِيدِ اللهِ وتَنْزيهِهِ عَنِ الشَّريكِ والشَّبِيهِ، فَذَهَبَ إِلَيْهِ وأَراهُ الْمُعْجِزاتِ الباهِراتِ القاطِعاتِ بِأَنَّهُ مُرْسَلُ مِنْ عِنْدِ اللهِ ومَعَ ذَلِكَ كَفَرَ بِهِ فِرْعَوْنُ وأَبَى واسْتَكْبَرَ وءاذَى قَوْمَهُ مِنَ الْمُؤْمِنينَ

Chers frères de foi, notre maître موسى Mouça quant à lui, a vécu à l'époque d'un grand injuste, d'un tyran appelé Pharaon qui prétendait la divinité, que Dieu nous préserve d'une telle mécréance. Dieu a ordonné à notre maître موسى de se rendre auprès de Pharaon afin de l'appeler à l'Islam, de l'appeler à croire que Dieu n'a pas d'associé et qu'Il n'a pas de ressemblant. C'est ainsi que موسى s'est rendu auprès de Pharaon et qu'il lui a montré des miracles éclatants qui prouvaient catégoriquement qu'il était envoyé de la part de Dieu. Malgré cela, Pharaon a commis de la mécréance et fait preuve d'orgueil. Il a causé beaucoup de tort au peuple de موسى Mouça qui était composé de croyants.

فَخَرَجَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلامُ ومَن اتَّبَعَهُ مِنْ بَني إِسْرائِيلَ مِنْ مِصْرَ وكانُوا سِتَّمِائَةَ أَلْفٍ، ولَحِقَهُ فِرْعَوْنُ وخَرَجَ مَعَهُ أَلْفُ أَلْفِ وسِتُّمِائَةِ أَلْفٍ مِنَ الْمُقاتِلِينَ يُريدُ إِبادَةَ مُوسَى ومَنْ مَعَهُ لَكِنَّ اللَّهَ نَصَرَ رَسُولَهُ، قالَ تَعالى ﴿ فَأُوْحَيْنَاۤ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنِ ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ ٱلۡبَحۡرَ ۖ فَٱنفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْق كَالطَّوْدِ ٱلْعَظِيم اللهُ الْعَظيم

s'est alors mis en route avec les fils de إسرائيل Isra'il qui l'ont suivi, et عليه السلام Mouça عليه السلام ils ont quitté l'Égypte. Ils étaient environ six cent mille. Alors, Pharaon s'est lancé à leur poursuite avec un million six cent mille combattants. Il voulait anéantir موسى M<u>ouça</u> et ceux qui étaient avec lui, mais Dieu a donné la victoire à Son messager. Dieu تعالى dit ce qui signifie : « Nous avons révélé à موسى M<u>ouça</u> de frapper avec son bâton la mer. C'est alors que la mer s'est fendue en parties, chaque partie était telle une immense montagne. »

انْفَلَقَ البَحْرُ أَيُّها الأَحِبَّةُ اثْنَىْ عَشَرَ فِرْقًا كُلُّ فِرْق مِنْها كَالْجِبَلِ العَظِيم وبَيْنَ كُلِّ فِرْقَيْنِ طَرِيقٌ يابسٌ فَدَخَلَ مُوسَى ومَنْ مَعَهُ البَحْرَ ولِحَق بهمْ فِرْعَوْنُ وجُنُودُهُ فَأَغْرَقَهُمُ اللهُ أَجْمَعِينَ ونَجَّى مُوسَى ومَنْ مَعَهُ قالَ اللهُ تَعالى ﴿ وَجَاوَزُنَا بِبَنِيٓ إِسُرَآءِيلَ ٱلْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ و

⁴ سورة الشُّعَراء/ ءاية ٦٣.

بَغْيَا وَعَدُوًّا حَتَّى إِذَآ أَدْرَكُهُ ٱلْغَرَقُ قَالَ ءَامَنتُ أَنَّهُ ولَآ إِلَاهَ إِلَّا ٱلَّذِيّ ءَامَنتُ بهِ ـ بَنُوٓاْ إِسُرٓعِيلَ وَأَنَاْ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ۞ ءَآلُكِنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ ۞﴾ أَيْ عِنْدَما أَدْرَكَ فِرْعَوْنَ الهَلاكُ والغَرَقُ أَعْلَنَ التَّوْبَةَ لَكِنَّ التَّوْبَةَ لا تَنْفَعُ في تِلْكَ الحالَةِ لِأَنَّ مِنْ شُرُوطِ التَّوْبَةِ أَنْ تَكُونَ قَبْلَ حالَةِ اليَأْسِ مِنَ الحَياةِ كَإِدْراكِ الغَرَقِ لا مَحالَةَ وهُوَ ما حَصَلَ مَعَ عَدُوِّ اللهِ فِرْعَوْنَ قالَ اللهُ تَعالَى ﴿ وَلَيْسَتِ ٱلتَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيَّاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ إِنَّى تُبْتُ ٱلْئِنَ وَلَا ٱلَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمۡ كُفَّارٌّ أُوْلَـٰٓبِكَ أَعۡتَدُنَا لَهُمۡ عَذَابًا أَلِيمَا ۞﴾٦.

Chers bien-aimés, la mer s'est fendue et a laissé apparaître douze immenses montagnes d'eau, entre deux montagnes, il y avait un chemin de terre ferme. موسى Mouça عليه السلام et ceux qui étaient avec lui se sont engagés dans la mer. Pharaon et ses soldats les ont rattrapés. Mais Dieu a fait se noyer Pharaon et ses soldats, puis Il a sauvé عليه Mouça موسى Mouça dit ce qui signifie : « Nous avons fait que السلام ainsi que ceux qui étaient avec lui. Dieu السلام les fils de إسرائيل *Isra'il* ont pu traverser la mer. *Pharaon* a essayé de les rattraper, lui et ses soldats, dans son agression et son injustice. Et quand il fut sur le point de se noyer, il dit : « Je crois qu'il n'est de dieu que Celui en Qui ont cru les fils de إسرائيل Isra'il et je suis au nombre des musulmans. » Est-ce maintenant que tu dis cela ? Alors qu'auparavant, tu désobéissais et tu étais au nombre des corrupteurs! » C'est-à-dire que lorsque Pharaon a su qu'il allait mourir noyé, il a fait l'annonce de son repentir, mais le repentir n'est pas utile dans cette situation. En effet, parmi les conditions du repentir, il y a qu'il ait lieu avant le moment où l'on a perdu tout espoir de continuer à vivre ; comme c'est le cas de quelqu'un qui est en train de se noyer. Et c'est ce qui est arrivé à Pharaon, cet ennemi de Dieu.

أَيُّها الأَحِبَّةُ الكِرامُ ضَرَبَ لَنا أَنْبِيَاءُ اللهِ الْمَثَلَ فِي الدَّعْوَةِ إِلَى اللهِ والصَّبْر عَلى ذَلِكَ وعَلى مَنْهَجِهمْ سارَ الصَّحابَةُ الكِرامُ وأَهْلُ البَيْتِ العِظامُ فَبَذَلُوا الأَنْفُسَ والْمُهَجَ دِفاعًا عَنْ دِينِ اللهِ تَعالى، وما مِثالُ الحُسَيْنِ الشَّهِيدِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بِبَعِيدٍ عَنَّا فَإِنَّهُ لَمَّا رَأَى مَنْ لا يَصْلُحُ لإِدارَةِ شُؤُونِ الْمُسْلِمِينَ قَدْ أُرادَ أَنْ يَتَسَنَّمَ الخِلافَةَ ويَتَسَلَّطَ عَلَى الرِّقابِ مِنْ غَيْرِ رضَّى مِنْ أَهْلِ الفَضْلِ ولا بَيْعَةٍ مِنْ أَهْلِ الحِلِّ والعَقْدِ جَهَرَ بِرَفْضِ ذَلِكَ وَامْتَنَعَ مِنَ الْمُسَايَرَةِ على حِساب الْمَصْلَحَةِ الدِّينِيَّةِ وتَمَسَّكَ بِالحَقِّ ثابتًا عَلَيْهِ ءامِرًا بِالْمَعْرُوفِ ناهِيًا عَنِ الْمُنْكُرِ حَتَّى قُتِلَ وهُوَ ابْنُ بِنْتِ

^{&#}x27;سورة يُونُس / ءاية ٩٠-٩١.

[&]quot; سورة النِّساء / ١٨.

رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ شَهِيدًا مَظْلُومًا بِيَدِ جُنُودِ الفاسِقِ الْمُتَهَتِّكِ وفازَ بِذَلِكَ عِنْدَ اللهِ الفَوْزَ العَظِيمَ.

Chers bien-aimés, les prophètes de Dieu nous ont donné des exemples concernant l'appel à la religion agréée par Dieu, pour apprendre à patienter sur cette religion. Et c'est sur leur voie que les compagnons ont œuvré ainsi que les gens éminents de la famille du Prophète Ils ont donné de leurs personnes pour défendre la religion agréée par Dieu. À .صلَّى الله عليه وسلم l'exemple de Al-Houçayn, le martyr, que Dieu l'agrée, qui n'est pas si loin de nous. En effet, quand il a vu que quelqu'un qui n'était pas apte à diriger les affaires des musulmans s'avançait pour prendre le califat et s'emparer du pouvoir, sans avoir l'agrément des gens de mérite et sans aucun pacte d'allégeance de la part des gens qui connaissent les intérêts des musulmans, il a annoncé haut et fort qu'il désapprouvait cela. Il a refusé de l'approuver, car cela aurait été au détriment de l'intérêt religieux. Il s'est attaché fermement à la vérité, en ordonnant le bien et en interdisant le mal, jusqu'à être tué, lui qui était le fils de la fille du Messager de Dieu صلَّى الله عليه وسلم. Il est mort en martyr et en victime, assassiné par les soldats d'un grand pécheur immoral. Mais grâce à cela, il a gagné l'immense récompense selon le jugement de Dieu. Nous demandons à Dieu de nous accorder la réussite et de suivre l'exemple de ces hommes illustres; et cela n'est pas chose difficile pour Dieu.

فَنَسْأَلُ اللهَ تَعالى أَنْ يُوَفِّقَنا لِلاِعْتِبارِ بِسِيَرِ هَؤُلاءِ الأَكابِرِ والْمُضِيِّ عَلى مِنْهاجِهِمْ وما ذاكَ عَلى اللهِ بِعَسِيرِ.

هَذا وأَسْتَغْفِرُ اللهَ لي ولَكُم.

الخطبة الثانية

إِنَّ الحَمْدَ للهِ خَمْدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ وَنَشْكُرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرورِ أَنْفُسِنا وَسَيِّنَاتِ أَعْمالِنا، مَن يَهْدِ اللهُ فَلا مُضِلَّ لَهُ وَمَن يُضْلِلْ فَلا هادِيَ لَهُ، وَالصَّلاةُ وَالسَّلامُ على سَيِّدِنا محمَّدِ الصادِقِ الوَعْدِ الأَمينِ وعلى إِخْوانِهِ النَّبِيِّينَ والْمُرْسَلِينَ وَرَضِيَ اللهُ عَنْ أُمَّهاتِ سَيِّدِنا محمَّدٍ الصادِقِ الوَعْدِ الأَمينِ وعلى إِخْوانِهِ النَّبِيِّينَ والْمُرْسَلِينَ وَرَضِيَ اللهُ عَنْ أُمَّهاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَءالِ البَيْتِ الطَّاهِرِينَ وَعَنِ الخُلَفاءِ الرَّاشِدينَ أَبِي بَصْرٍ وعُمَرَ وَعُثْمانَ وَعَلِيٍّ وَعَنِ الأُولِيةِ وَلَيْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ وَلِياءِ والصَّالِينَ أَمَّا بَعْدُ عِبادَ اللهِ فَإِنِّ أُوصِيكُمْ ونَفْسِيَ بِتَقْوَى اللهِ العَظِيمِ فَاتَّقُوهُ.

عِبادَ اللهِ إِنَّهُ مِمَّا وَرَدَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ سُنِّيَّةُ صِيامٍ يَوْمِ عاشُوراءَ كما جاءَ في الحَدِيثِ الَّذِي مَرَّ ذِكْرُهُ في الخُطْبَةِ الأُولَى، ويُسَنُّ صِيامُ تاسُوعاءَ كَذَلِكَ مَعَهُ وهُوَ التاسِعُ مِنَ الْمُحَرَّمِ لِقَوْلِهِ صَلّى اللهُ عليه وسلمَ لَئِنْ بَقِيتُ إِلى قابِلِ لَأَصُومَنَّ التاسِعَ اه أَيْ مَعَ العاشِرِ رَواهُ مُسْلِمٌ، وحِكْمَةُ ذَلِكَ كَما قالَ بَعْضُ العُلَماءِ مُخالَفَةُ اليَهُودِ فَإِنَّهُمْ يَصُومُونَ العاشِرَ فَقَطْ، فَإِنْ لَمْ يَصُمْ مَعَهُ تاسُوعاءَ سُنَّ أَنْ يَصُومَ مَعَهُ الحادِيَ عَشَر، بَلْ نَصَّ الشافِعيُّ عَلى اسْتِحْباب صَوْمِ هَذِهِ الأُبَّامِ الشَّلاثَةِ فَلا تُفَوِّتُوا هَذَا الْخَيْرَ.

Esclaves de Dieu, Parmi ce qui est rapporté du Prophète صلَّى الله عليه وسلم, il y a le caractère recommandé du jeûne du jour de ^<u>Achoura'</u>, comme cela est mentionné dans le حديث <u>h</u>ad<u>i</u>th cité dans le premier discours. Il est aussi recommandé de jeûner Taçou^a' avec ^Achoura' et il s'agit du 9ème jour du mois de المحرّم Al-Mouharram, preuve en est la parole du Messager ce qui signifie : « Si je suis encore en vie l'année prochaine, je jeûnerai صلَّى الله عليه وسلم assurément le neuvième. » C'est-à-dire avec le dixième. La sagesse dans cela est comme إسرائيل l'ont mentionnée certains savants, à savoir de se distinguer des mécréants des fils de Isr<u>a</u>'<u>il</u> qui, quant à eux, jeûnent uniquement le dixième jour. Si la personne n'a pas jeûné le neuvième avec le dixième, il lui est recommandé de jeûner le onzième en plus du dixième. Plus encore, l'Imam Ach-Chafi^ivy a mentionné explicitement qu'il est recommandé de jeûner ces trois jours-là, c'est-à-dire le neuvième, le dixième et le onzième. Alors ne ratez pas ce bien.

وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ أَمَرَكُمْ بِأَمْرِ عَظيمٍ، أَمَرَكُمْ بِالصَّلاةِ وَالسَّلامِ عَلى نبِيِّهِ الكريم ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَىْ بِكَتَهُ و يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّيَّ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا ١٠٠ اللَّهُمَّ صَلّ على سَيِّدِنا محمَّدٍ وعلى ءال سَيِّدِنا محمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ على سيدِنا إبراهيمَ وعلى ءال سيِّدِنا إبراهيمَ وباركْ على سيِّدِنا محمَّدِ وعلى ءال سيِّدِنا محمَّدِ كمَا بارَكْتَ على سيِّدنا إبراهيمَ وعلى ءال سيِّدنا إبراهيمَ إنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى ﴿ يَنَأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمٌّ إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ١ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمُل حَمُلَهَا وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكُورَىٰ وَمَا هُم بِسُكُورَىٰ وَلَكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ ۞﴾ اللَّهُمَّ إِنَّا دَعَوْناكَ فَاسْتَجِبْ لَنَا دُعاءَنَا فَاغْفِر اللَّهُمَّ لَنا ذُنوبَنَا وَإِسْرافَنا في أَمْرِنا اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنينَ وَالْمُؤْمِناتِ الأَحْياءِ مِنْهُمْ وَالأَمْواتِ رَبَّنا ءاتِنا في الدُّنيا حَسَنةً وَفي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذابَ النَّارِ. عِبادَ اللهِ إنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالعَدْلِ وَالإحْسانِ وَإِيتَاءِ ذي القُرْنِي وَيَنْهِي عَنِ الفَحْشاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْي، يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ اذْكُرُوا اللهَ العَظِيمَ يَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوهُ يَزِدْكُمْ وَاسْتَغْفِرُوهُ يَغْفِرْ لَكُمْ وَاتَّقُوهُ يَجْعَلْ لَكُمْ مِنَ أَمْرِكُمْ مَخْرَجًا، وَأَقِمِ الصَّلاةَ.

٧ سُورَةُ الأَحْزاب / ٥٦.

[^] سورة الحجِّ / ١-٢.